مـــن غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا في حصنهم. فحاصرهم أشد الحصار حتى قـــذف الله في قـــلوبهم الرعب، فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. على أن لـــه أموالهم، ولهم النساء والذرية. وأمر بهم أن يُجلوا من المدينة[1].

إن الروايات السابقة تكاد تجمع على أن بني قينقاع نقضوا العهد الذي بينهم وبـــين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ذلك حدث بعد غزوة بدر الظافرة، إذ بغـــت اليهود ونقضت عهدها مع رسول الله. ثم يلاحظ في الروايات السالفة أكثر من محاولة لتفسير ما حدث من اضطراب في أمر العلاقة بين الرسول صلى الله عليه وســـلم ويهود بني قينقاع، فمثلاً ذكر ابن إسحاق في روايته أن الرسول صلى الله عـــليه وسلم عندما عاد من بدر جمع بني قينقاع في سوقهم[2] ،ودعاهم إلى الإسلام ولكـــنهم قابـــلوا دعوته بالرفض والسخرية وتخويفه من بطشهم، وأنهم أول يهود نقضـــوا العهـــد. وأن رســـول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم حتى نزلوا على حكمه.

من الواضح أن رواية ابن إسحاق ليس فيها من الأسباب ما يدعو إلى الحرب بـــين الطـــرفين، فالرســـول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بني قينقاع إلى الإسلام فيرفضون الدعوة. ومعروف أن اليهود أهل كتاب، وليس هناك حاجة لقتالهم إذا لم يدخـــلوا في الإســـلام لأن الإسلام يكفل لهم حرية العقيدة، وإذا كانوا قد جاهروا

---

(١) ابـــن ســـعد: الطبقات، ٢/٢٨ - ٢٩، وقارن الواقدي: المغازي، ١/١٧٨ - ١٧٩، ويذكـــر محـــرر مادة (قينقاع)في **الموسوعة اليهودية**، أن بعض بني قينقاع رحلوا إلى منطقة الخليج العربي .

انظر: EJ, vol: 13, Pp. 1418-1149.

(٢) انظر: سوق بني قينقاع، عند السمهودي: وفاء الوفاء، ٢/٤ ١٢٣٨ - ١٢٣٩.